— ٤ —

[تعريف «الحمل على جميع الشيء»، و «الحمل بالذات»، و «الحمل على الكل»]

فنقول : انه لما كان من البيّن بنفسه ان المطالب التي تعلم علمًا محققًا ، وهو العلم الذي حددناه قبل ، انه يجب في الشيء المعلوم مع انه موجود على الصفة التي علم ان يكون غير ممكن ان يوجد بخلاف ما هو عليه موجود ولا في وقت من الاوقات وذلك هو ان يكون ضروريًا ودائمًا ، وكان هذا انما يعلم من امر المطلوب من قبل البرهان ، وكان البرهان انما يعطى هذا من قبل مقدماته على ما تبيّن في «كتاب القياس» ، فانه تبيّن هنالك ان النتيجة الاضطرارية الدائمة لا تكون الا عن مقدمات اضطرارية . فبيّن انه اذا كان من شرط العلم المحقق ان تكون النتيجة ضرورية ، انه يجب[1] ان تكون مقدمات البرهان ضرورية اي غير مستحيلة ولا متغيّرة . واذا تبيّن هذا من امر مقدمات البرهان ، فقد يجب ان ننظر في سائر الشروط والخواص التي تكون لمقدمات البرهان من قبل كونها ضرورية ، ثم نتبع ذلك بالنظر في المطالب البرهانية .

القول في بيان معنى «الحمل على جميع الاشياء» ، ومعنى «الحمل بالذات» ، ومعنى «الحمل على الكل» ، والشروط التي تلزم البرهان من قبل انه ضرورية

واول ذلك فينبغي ان نبيّن ما معنى «الحمل على جميع الشيء»[2] ، وما معنى «الحمل بالذات» ، وما معنى الحمل المسمى في هذا الكتاب «الحمل على الكل» . **فاما** معنى قولنا ان الشيء محمول على جميع الشيء فنعني به في هذا الكتاب متى لم

يكن المحمول موجودًا لبعض الموضوع ولبعضه ليس بموجود ، ومتى لم يكن له[3] ايضًا موجودًا في وقت ما وفي وقت آخر غير موجود ، بل ان يكون لجميع الموضوع وفي جميع الزمان ، مثل قولنا : ان الانسان حيوان ، فانه اي شيء وصف به انه[4] انسان فهو يوصف بانه حيوان ، ومتى وصف بالانسانية فهو يوصف بالحيوانية .

قال : وقد يظهر ان «الحمل على جميع الشيء» يحتاج ان يشترط[5] فيه هذان الشرطان من ان العناد لا مثال هذه المقدمات انما يكون من هاتين الجهتين ، وذلك بأن يبيّن المعاند ان بعض الموضوعات قد يخلو من ذلك المحمول ، او يبيّن انه قد يخلو من الموضوع الذي يوجد فيه وقتًا ما .

القول في بيان معاني محمولات الذاتية بأنها تستعمل مطلقة بأربعة معان وان المستعمل منها في البراهين اثنتان

واما «الذي بالذات» فيقال على وجوه اربعة :

احدها على المحمولات التي تؤخذ في حدود موضوعاتها اما على انها حدود تامة لها او اجزاء حدود ، مثل الخط المأخوذ في حدّ المثلث ، وذلك انّا نقول انه شكل تحيط به ثلاثة[6] خطوط ، ومثل اخذ النقطة في حدّ المستقيم لانها ايضًا جزء حدّ ، مثل من حدّه بانه اقصر خط وصل به بين نقطتين ، او الموضوع على سمت[7] النقط[8] المتقابلة ، فان حمل الخط على المثلث امر ذاتي له ، وكذلك حمل النقطة على الخط .

والثاني من معنى «ما بالذات» هي المحمولات التي تؤخذ موضوعاتها في حدودها على انها اجزاء حدّ بمنزلة الخطّ المأخوذ[9] في حدّ الاستقامة والانحناء الموجودين في الخط ، وبمنزلة اخذ العدد في حدّ الزوج والفرد وفي حدّ الاول والمركب ، وبمنزلة اخذ المثلث في مساواة الزوايا لقائمتين . والمحمولات التي ليس تحمل بهاتين الجهتين فهي المحمولات العرضية بمنزلة حمل الابيض والحيوانية على الموسيقى والطبيب ، فان قولنا : الموسيقار ابيض او الطبيب[10] حيوان هو حمل بالعرض .

واما المعنى الثالث فهو المقول على اشخاص الجوهر . وذلك انه قد جرت العادة ان يقال فيما ليس هو موجود في شيء ولا هو مقول على شيء ، على ما قيل في رسم